حيث سميع بصير لا بجارحة كما يليق به سبحانه وتعالى فقال
وغيرهما من ادلة الاخبار به عقلا ونقلا بل ذلك [illegible] وهل
اذ الكمال [illegible] الخ [illegible]
وقيل معناهما العلم مرجعه [illegible] قال الائمة هذا غير [illegible]
الحياة كما قال التفتازاني صفة ازلية توجب صحة العلم والسمع صفة ازلية
تتعلق بالمسموعات والبصر صفة ازلية تتعلق بالمبصرات واتفقت
الفرق الاسلامية على ان الله تعالى سميع بصير وقد استدل اهل
الحق على اثبات السمع والبصر بالعقل والنقل اما العقل فلانهما صفتا
كمال ونقيضيهما نقص فاذا لم يتصف بهما لاتصف بنقيضيهما
الصمم والعمى وهو محال واما النقل فلقوله تعالى انني معكما اسمع
وارى ولقوله تعالى وهو السميع البصير وغير ذلك وفي الاستدلال
بكونهما صفتي كمال نظر اذ لا يلزم من كون الشيء صفة كمال في
الممكن كونه كذلك في الواجب لان ذاته العالية لا تفتقر فحيث نعلم
انهما كمال بالنسبة اليه تعالى فالحق الاعتماد في السمع والبصر وفي
صفة الكلام ايضا على النقل فان قلت كما ان السمع و
البصر كمال بالنسبة الى الممكن فكذلك باقي صفاته تعالى فلم خص
الائمة هاتين الصفتين بالاستدلال بكونهما صفتي كمال دون
غيرهما من الصفات قلت فرق بينهما وبين غيرهما من
الصفات لان الدليل على الحياة والعلم والقدرة والارادة وجود
العالم اذ وجوده مفتقر الى صانع بالضرورة والصانع لهذه
المصنوعات البديعة لا يكون الا حيا وهو بديهي ولا بد وان
يكون

يكون عالما لان هذا الصنع على النمط المشاهد لا يصدر من جاهل
وان يكون مريدا لما تبين انه تعالى فاعل بالاختيار وقادرا اذ العاجز
لا يقدر على ايجاد هذا العالم فهذه الصفات الاربع ثابتة بالعقل
لاحتياج العالم اليها واما السمع والبصر فليسا كذلك فلذلك احتاجوا
الى الاستدلال بكونهما صفتي كمال ولا شك ان باقي الصفات كمال
ايضا لكن لا يحتاج الى الاستدلال به وهو ظاهر وصفة الكلام ليست
من قبيل الاربع بل من قبيل السمع والبصر قوله لا بجارحة يعني ان
سمعه وبصره ليسا كسمعنا وبصرنا كما في باقي صفاته تعالى لان
سمعنا وبصرنا بالجارحة وهو تعالى منزه عن الجارحة وسمعنا
مقصور على الاصوات وسمعه ليس مقصورا عليها بل يسمع ذاته
وصفاته في الازل وفيما لا يزال ويسمع فيما لا يزال ذوات العوالم
واعراضها كذا نقل السنوسي عن الائمة قوله وغير هذا اضلال يعني
انكار هاتين الصفتين ضلال اذ فيه تكذيب للقرآن قوله وقيل
معناهما الخ اي معنى السمع والبصر يرجع الى العلم بمعنى انه نوع
من العلم وليس كذلك لان العلم يتعلق بالموجود والمعدوم وهما
يتعلقان بالموجود فقط وانما كان هذا القول ضعيفا لانه لا احتياج
له الى التاويل ولان من اسمائه تعالى السميع البصير العليم والاصل عدم الترادف

فصل في العلم

وهو العلم [illegible] في كل [illegible]
[illegible]
كالعلم [illegible] في كل [illegible]

Copyright © King Saud University